ملخص الدراســـة

النشاط المدرسى فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى ضوء ثقافة المدرسة "دراسة إثنوجرافية"

مقدمة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التى أنشأها المجتمع من أجل تربية أبنائه ، فالمدرسة كمؤسسة تربوية تهتم بتنمية شخصية التلميذ وتعديل سلوكياته وإكسابه القيم وأنماط السلوكيات التى تتوافق مع المعايير الخاصة بالمجتمع.

وقد اهتم علم اجتماع التربية الحديث بدراسة المدرسة من الداخل والثقافة السائدة بداخلها، لما للثقافة المدرسية من أهمية فى فهم المدرسة و البناء الاجتماعى المكون بها، وفهم الكثير من الوقائع التربوية التى تكونت عبر تاريخ المدرسة، والتعرف على الآراء والتوجهات الخاصة بالأفراد المشاركين داخل مجتمع المدرسة .

وتؤكد الأدبيات أن الثقافة المدرسية تتكون من مجموعة من الثقافات الفرعية وتتضمن الثقافة الخاصة (بالآباء، المعلمون، الطلاب، إدارى المدرسة من نظار (مديرين، مشرفين)، والتى تشكل جزءا من الثقافة المدرسية .

ويجب على المدرسة كمؤسسة اجتماعية متخصصة لها ثقافة محددة أن تبسط وتنظم المعارف والخبرات وأن تنتقى القيم والأنماط السلوكية التى يرى القائمون على التعليم أنها هامة وأساسية لنجاح التلميذ فى المدرسة والحياة وأن تقدمها إليه بصورة تساعده على أن يتمثلها من خلال المناهج وأساليب التدريس، وكذلك من خلال الأنشطة المختلفة التى تقدمها المدرسة ويشارك فيها التلميذ .

فدور المدرسة لم يعد يقتصر على الحفظ والتلقين وتقديم المعارف والمعلومات الأكاديمية ، وإنما يمتد إلى عدد كبير من الخدمات التى تقدم خارج الفصل الدراسى والتى تأخذ صوراً متنوعة من الأنشطة المدرسية سواء الأنشطة الرياضية أو الثقافية

والاجتماعية والعلمية، خصوصاً وأن هذه الأنشطة تتم فى مناخ يتمتع بقدر من الحرية والتلقائية والمبادأة والتعاون إذا ما قورن بمناخ حجرة الدراسة.

ويعتبر النشاط المدرسى جزءاً من منهج المدرسة الحديثة، الذى يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازنة للتلميذ، فهو يساعد فى تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة فى التنمية الشاملة، كما أن الطلاب الذين يشاركون فى النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمى، ويتميزون بأنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم، ويتمتعون بروح قيادية، وثبات انفعالى وتفاعل اجتماعى، كما أنهم أكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر إيجابية فى علاقاتهم مع الآخرين وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار، وأكثر ميلاً إلى الخلق والإبداع والمشاركة فى نشاط البيئة

وبالرغم من أهمية النشاط المدرسى باعتباره أحد المدخلات الهامة التى تسهم فى رفع المستوى الكيفى للتعليم، ودوره فى تكوين شخصية التلميذ وفى تحقيق الأهداف الخاصة بالمدرسة إلا أنه لكى يتم ممارسة النشاط بفاعلية داخل المدرسة ويؤتى ثماره المرجوة منه فى دعم المجتمع المدرسى وزيادة فعاليته، فلابد من تواجد ثقافة مدرسية داعمة لممارسة النشاط داخل المدرسة وتهيئ الظروف الملائمة لممارستة، فثقافة المدرسة وما تتضمنه من ثقافات فرعية (ثقافة التلاميذ – المعلمين – مشرفى النشاط – الإداريون – أولياء الأمور) وغيرها من الأفكار والاتجاهات التى تدعمها الثقافة المدرسية فى الأفراد المشاركين داخل مجتمع المدرسة قد تعلى من مكانة النشاط داخل المدرسة أو تضعف من مكانته.

مشكلة الدراسة :

و فى ضوء ما سبق أمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية :

١. ما مفهوم الثقافة المدرسية ومستوياتها ووظائفها؟
٢. ما السمات والخصائص المميزة للثقافة المدرسية؟

٣. ما فلسفة النشاط المدرسى وأهدافه فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى٠
٤. ما تأثير الثقافة المدرسية وما تتضمنه من ثقافات فرعية على ممارسة الأنشطة المدرسية الحرة؟
٥. ما دور النشاط المدرسى فى تدعيم الثقافة المدرسية ؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على مدى تأثير الثقافة السائدة داخل مجتمع المدرسة على ممارسة النشاط المدرسى٠
٢. توضيح دور النشاط المدرسى فى تدعيم الثقافة المدرسية٠

أهمية الدراسة:

تحددت أهمية الدراسة فى النقاط التالية :

١. تنطلق أهمية الدراسة من خلال تناولها لموضوع الثقافة المدرسية ومحاولة توضيحها من حيث مفهومها ومستوياتها وأهدافها ووظائفها والعوامل المؤثرة فيها حيث توجد ندرة فى الدراسات التربوية العربية التى تناولت هذا الموضوع٠
٢. تساعد الدراسة الحالية فى دراسة النشاط المدرسى بطريقة جديدة حيث ركزت معظم الدراسات على دراسة النشاط المدرسى من خلال الطرق الكمية واستخدام المنهج الوصفى أما الدراسة الحالية فتحاول دراسة النشاط المدرسى بالمنهج الإثنوجرافى٠
٣. تساعد الدراسة الحالية فى محاولة تقديم رؤية اجتماعية تفصيلية للعلاقة التبادلية القائمة بين النشاط المدرسى والثقافة السائدة داخل مجتمع المدرسة٠

منهج الدراسة وأدواته:

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية والتى تدرس الثقافة المدرسية فى علاقتها بالنشاط المدرسى الحر إلى استخدام المنهج الإثنوجرافى وتعد الملاحظات والمقابلات

الشخصية من الإجراءات المعيارية لتجميع البيانات من الميدان، ويستخدم المنهج الإثنوجرافى لرؤية الواقع التعليمى كما هو من الداخل، ويحقق خطوة كيفية كبيرة فى تناول المشكلات التعليمية بواقعية، الذى يهتم بالتحليل السيسيولوجى للظاهرة الاجتماعية والذى يساعد الباحث فى الغوص فى المشكلة البحثية والتعرف على التفاصيل الدقيقة للظاهرة، مما يساعد فى فهم الثقافة السائدة داخل المدرسة ومدى تأثيرها على النشاط داخل مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ومن الأساليب المستخدمة فى المنهج الإثنوجرافى الملاحظة غير المشاركة والمقابلات الكيفية وفحص السجلات والخطط الخاصة بالنشاط.

حدود الدراسة:

١- حدود مكانية:

اقتصرت الدراسة الحالية على مدرستين من مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بمحافظة القليوبية تتبعان إدارة بنها التعليمية وهما مدرسة ١٥ مايو الإعدادية بنات (مدرسة حكومية) ومدرسة الفتح الخاصة.

٢-حدود موضوعية:

اقتصرت الدراسة الحالية على النشاط المدرسى الحر الذى يتيح للتلميذ الاشتراك

فى جماعات النشاط وفق رغبته وميوله واستعداداته، كما تقتصر الدراسة الحالية على النشاط الاجتماعى والنشاط الثقافى داخل المدرستين موضوع الدراسة للتعمق فى دراستهما.

٣-حدود زمنية:

تم إجراء الدراسة الميدانية فى عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ لمدة عام دراسى واحد .

خطوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة سارت وفق النسق الفكرى الآتى:

- **الفصل الأول(الإطار العام للدراسة):** وتناول مقدمة الدراسة ومشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها وحدودها والمنهج المستخدم وأدواته وأهم المصطلحات٠
- **الفصل الثانى(الثقافة المدرسية):** وتضمن مفهوم الثقافة، ومفهوم ثقافة المدرسة ووظائفها وأهدافها وخصائصها، والمفاهيم المرتبطة بها ومستوياتها داخل المدرسة ،وأهم العوامل المؤثرة فيها٠
- **الفصل الثالث (النشاط المدرسى):** وتضمن النشاط المدرسى فى المرحلة الإعدادية من حيث المفهوم وتطوره التاريخى، وأهدافه والمعايير الخاصة بالنشاط المدرسى وأهم مجالاته٠
- **الفصل الرابع (الدراسة الميدانية):** وتضمن مقدمة عن المنهج الإثنوجرافى وخصائصة والتطور التاريخى لإستخدامة فى التربية، وخطواتة وتطبيقها على الدراسة الميدانية وأدواته المستخدمة (الملاحظة المشاركة والمقابلات الكيفية)٠

- **الفصل الخامس (نتائج الدراسة الميدانية):** أولا الثقافة المدرسية كما يعكسها الواقع الميدانى وتضمن الوصف الإيكولوجى للمدرسةو عناصر الثقافة المدرسية داخل مجتمع المدرستين موضع الدراسة، وأهداف الثقافة المدرسية.
- **الفصل السادس(نتائج الدراسة الميدانية):** ثانيا النشاط المدرسى كما يعكسه الواقع الميدانى وتضمن أهداف النشاط المدرسى، وأسس ومعايير النشاط المدرسى، وآراء وأفكار المجتمع المدرسى حول النشاط، وخلاصة واستنتاجات وبعض المقترحات.

نتائج الدراسة:

أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة الميدانية:

١. خصائص ثقافة المدرسة السلبية والإيجابية:

هـ تع مك خ شغئ ش ى ئي ج ئ اغ بك ت ح و ة ا غ ئ ك ق ئ غ ب ك ز غ ت ح غ خ ئ غ ك ل خ ن ز غ ب ط ف ة ج ك خ ئ ش د ب:

- وجود أهداف واضحة ومعلنة لجميع الأفراد داخل المدرسة.
- متابعة تقدم التلاميذ الدراسى بصفة مستمرة.
- دعم النجاح والإنجاز داخل المدرسة، من خلال تكريم المتفوقين والموهوبين.
- الاتصال مع البيئة الخارجية والمجتمع المحيط من خلال الرحلات الخارجية والداخلية والندوات التى تعقدها المدرسة.
- تدعم مجموعة من القيم الإيجابية مثل (التعاون – تحمل المسئولية – الثقة بالنفس – الجرأة).
- دعم العلاقات الإنسانية بين التلاميذ وبعضهم وبينهم وبين معلميهم خلال الرحلات الخارجية واليوم المفتوح.

آ ت ح غ مك خ شغئ ش ى ئي ج ئ اغ بك ت ح و ة ا غ ئ ك ق ئ غ ب ك ز غ ت ح غ و ل خ ن ز ب ٤ ٠ ل ق ه ى ئ أ ع خ ن ب ل ئ ة ك ح ق ه ل ي ب):

- تهتم المدرسة برعاية التلميذات والتعرف على المشكلات الاجتماعية التى يواجهنها.
- تدعم المدرسة النجاح والإنجاز التى تحققه التلميذات.
- تدعم المدرسة الاتصال مع البيئة الخارجية والمجتمع المحيط من خلال الرحلات الخارجية والداخلية و الندوات والمحاضرات.
- دعم العلاقات الإنسانية بين التلميذات وبعضهن، وبينهن وبين معلميهم.
- القدرة على التأثير فى عملية اتخاذ القرارات داخل المدرسة والمشاركة فى حل المشكلات.

- يشعر كل فرد داخل مجتمع المدرسة بالهدوء والطمأنينة وعدم الاضطراب والقلق أثناء أدائهم لعملهم التدريسى.
- توجد متابعة من إدارة المدرسة لتقدم التلميذات الدراسى.

لا توجد بيئة تنظيمية غير رسمية داخل المدرسة :

- ثقافة المدرسة هى ثقافة مسيطرة على العاملين بداخلها حيث تعكس نمط الإدارة البيروقراطى.
- لا يشعر المعلمون فى المدرسة بالأمان والطمأنينة داخل المدرسة.
- اهمال المدرسة لجوانب هامة فى تنمية التلميذ حيث تقوم المدرسة بالاكتفاء بتدريس الموسيقى فى الثلاثة صفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.
- يسود المدرسة بعض المعتقدات الخاصة بعدم أهمية تخصص المعلمين.
- يستخدم مدير المدرسة أسلوباً ديكتاتورياً للتعامل مع العاملين داخل المدرسة.

توجد بيئة تنظيمية غير رسمية داخل المدرسة تعوق تحقيق الأهداف التعليمية):

- عدم وجود أهداف واضحة ومحددة يسعى جميع الأفراد نحو تحقيقها.
- يسود المدرسة نوعاً من عدم الالتزام بالوقت.
- يوجد بالمدرسة نوعاً من عدم الرضا.
- تعكس الثقافة المدرسية مظاهر الصراع على الدروس الخصوصية.
- جميع الأعمال تتم فى المدرسة بطريقة روتينية.
- هناك إهمال فى المدرسة حيث لا يوجد اهتمام بنظافة المدرسة.

٢. تأثير الثقافة المدرسية على ممارسات النشاط المدرسى الحر:

- يؤثر نمط الإدارة على اختيار معلمى النشاط بالمدرسة.
- تؤثر الثقافة المدرسية على تمويل النشاط المدرسى الحر.
- يؤثر عدم وجود درجات ومنهج مخصص للنشاط ونظام لتقويمه على اهتمام التلاميذ ودافعيتهم نحو المشاركة الفعالة فى أعمال النشاط.
- تؤثر الثقافة المدرسية على وجود حجرات مخصصة للنشاط المدرسى الحر.
- تؤثر الثقافة المدرسية على مدى متابعة الإدارة المدرسية للممارسات الفعلية للنشاط.

٣ . دور النشاط المدرسى فى دعم الثقافة المدرسية:

- يعتبر النشاط المدرسى الحر مصدر هام لإعلان القرارات والقوانين المدرسية.
- يسهم النشاط المدرسى فى دعم النجاح والإنجاز الذى يحققه الأفراد داخل المدرسة وفى دفع التلاميذ نحو مزيد من التعلم حتى يستطيعوا الارتقاء بأنفسهم وزيادة انجازاتهم الدراسية.
- يكتسب التلاميذ من خلال ممارسة النشاط المدرسى مجموعة القيم والتقاليد والمعايير والاتجاهات التى تقرها الثقافة السائدة داخل المدرسة.
- يسهم النشاط المدرسى فى تنمية عنصر هام من عناصر الثقافة المدرسية وهى العلاقات الإنسانية.
- يساعد النشاط المدرسى فى إيجاد حس مشترك لدى التلاميذ، وفى التوحيد والجمع بينهم داخل إطار معين.

- يقوم النشاط المدرسى بدور هام فى الربط بين المجتمع المدرسى والمجتمع الخارجى.
- يستطيع التلاميذ من خلال ممارسة النشاط المدرسى تنمية قدراتهم المختلفة، كما يتيح لهم الفرصة للتجديد الابتكار وفعل الأشياء الجديدة.
- يهتم النشاط المدرسى بالمتابعة المستمرة لنمو التلاميذ .